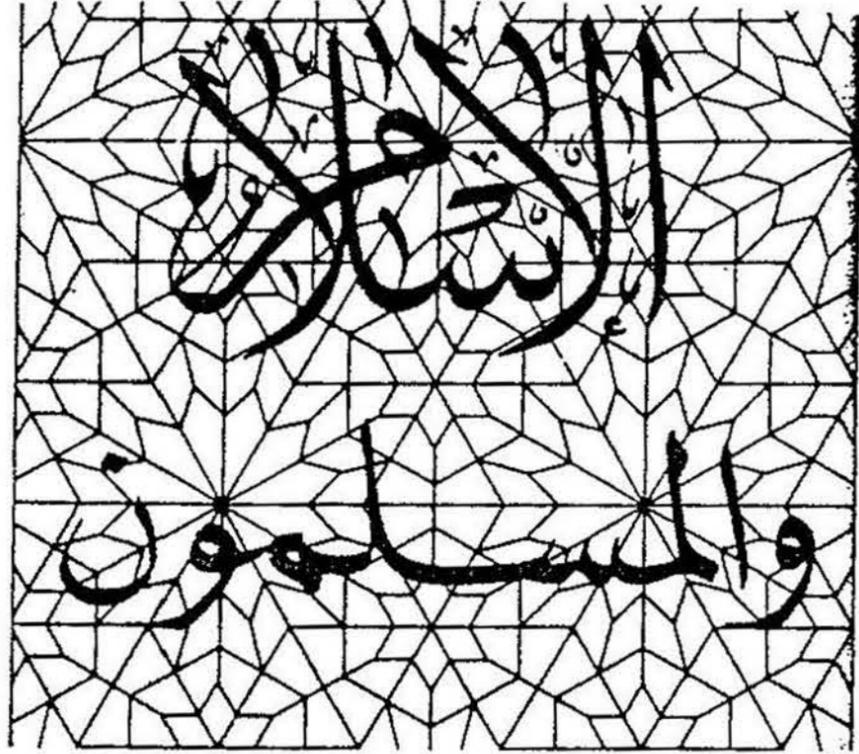


المصدر: التضامن الاسلامي

التاريخ: 1 محرم 1412 هـ

في  
جمهورية  
ملاياشي



إعداد : بدر رشاد الدوي

الإفريقي مضيق موزمبيق التي تواجهها على الشاطئ المقابل .

وحاولت البرتغال احتلالها في عام ٩١٣ هـ وقاوم المسلمون وحاولوا دون دخولهم الجزيرة ، ولكنهم عاودوا الكرة مرة أخرى في عام ٩١٤ هـ ودمروا معظم مدن الجزيرة وسيطروا عليها وتعاقب عليها الاحتلال ، فحاولت بريطانيا احتلالها في مستهل القرن الماضي وضعتها إلى جزر موريشيوس ولكن تغلبت فرنسا في هذا السباق واحتلت مدغشقر في عام ١٢٨٥ هـ ١٨٦٨ م ، وظل الاحتلال الفرنسي بها حتى نالت

هي المستعمرة الفرنسية السابقة ( مدغشقر ) خامسة أكبر جزر العالم أطلق عليها اسم ملاياشي غداة استقلالها ، وملاياشي اسم لأكبر القبائل بالجزيرة ، وتقع جزيرة ملاياشي في المحيط الهندي في جنوب شرقي قارة إفريقيا ، ولا يفصلها عن اليابس الإفريقي سوى أربعمئة كيلو متر ، وتقع الجزيرة بين دائرتي عرض اثنتي عشرة وخمس وعشرين إلى الجنوب من الدائرة الاستوائية ، وهي في حوزة المنطقة المدارية غير أن موقعها الجزري وسط المحيط الهندي عدل من أحوالها المناخية ، ويفصل الجزيرة عن الشاطئ



استقلالها وأطلق عليها اسم جمهورية  
مالاجاشي .

وتبلغ مساحة جمهورية مالاجاشي  
٥٨٧,٠٤١ كيلاً مربعاً وتتكون من الجزيرة  
الكبرى وعدد من الجزر الصغيرة ، والعاصمة  
تناناريف ، وأهم مواني مالاجاشي تاماتاف  
على الساحل الشرقي . وتبدأ أرض مالاجاشي  
بمستنقعات رملية في سواحلها الفرنسية ، ثم  
سهل ساحلي يمتد بطول الجزيرة من الشمال  
إلى الجنوب يتسع في الوسط والجنوب ، ثم  
يضيق في الشمال ويأخذ السهل في الارتفاع  
نحو الشرق فيصل إلى سفوح هضبة وتنحدر  
الهضبة بشدة نحو السهول الساحلية الضيقة

في الشرق ، وتتجه معظم أنهار ماجالاشي نحو الغرب .

والمناخ من النوع المداري المعدل بسبب موقعها الجزري وتلقى الجزيرة كميات كبيرة من الأمطار معظمها تتساقط في الصيف الجنوبي .

## السكان والنشاط البشري :

سكان مالاجاشي خليط آسيوي وإفريقي . فالعناصر الآسيوية قدمت من الملايو وإندونيسيا . والعناصر الزنجية الإفريقية من زنج البانتو ، هذا العنصر الذي يسود القسم الجنوبي من إفريقيا . وإلى جانب ذلك توجد عناصر عربية وفارسية ، وتعيش الجماعات الإفريقية على السواحل بينما العناصر الآسيوية في الوسط والجنوب ، ويقدر عدد السكان بحوالي : ٨,٩٨,٠٠٠ نسمة ويصل عدد المسلمين حوالي ربع عدد السكان ، أي أكثر من مليوني مسلم .

وتعتبر الزراعة الحرفة الأساسية عند السكان ، والأرز هو المحصول الأساسي للسكان ، ويزرع البن وقصب السكر وجوز الهند والموز والسيسل ، ثم بعد ذلك تربية الثروة الحيوانية على حشائش السافانا في السهول الساحلية وعلى المنحدرات الجبلية ، وأهم الثروات المعدنية الذهب والفوسفات والرصاص وحجر التلك والفرانيت

والأسمت ، وأما الصناعات فتنحصر بما هو نسيج وأغذية وصناعات يدوية خفيفة .

## كيف وصل الإسلام إلى جمهورية مالاجاشي ؟

وصل الإسلام إلى مدغشقر عن طريق الدعوة التي قام بها التجار والمهاجرون المسلمون إليها من بلاد العرب وفارس وجزر القمر ، فالدعوة الإسلامية وصلت بها بالسلم ، واعتنقت قبيلة الهوفا الإسلام في عام ٦٨٠ هـ وذكر أن الجزيرة كان يحكمها أربعة شيوخ من المسلمين ، كما ذكر أن الحروف العربية هي لغة كتابة أهلها ، وعندما سيطر البرتغاليون على شرقي إفريقيا غزوا جزيرة مدغشقر في عام ٩١٣ هـ ودمروا مدن الجزيرة وخربوها ، وقاوم المسلمون هذا بعنف ووصلتهم نجدات من شبه الجزيرة العربية . ولقد أطلق البرتغاليون على المسلمين اسم المورو كما أطلق الأسبان نفس الاسم على مسلمي الفلبين ، وزادت الدعوة الإسلامية ازدهاراً بالجزيرة عندما انتشر نفوذ آل سعيد في شرقي إفريقيا وتزوج السلطان سعيد من ملكة جزيرة مدغشقر وبسط نفوذه .

وهكذا انتقلت الدعوة الإسلامية إلى مرحلة مزدهرة هناك -غير أن تشجيع البرتغاليين للبعثات التنصيرية وقتلهم لأهل الجزيرة وقربها من مستعمرتهم السابقة موزمبيق عرقل انتشار الدعوة الإسلامية وعزل

المسلمين عن العالم الإسلامي . وعندما ظهرت فرنسا كمنافس لاستعمار الجزيرة برزت بريطانيا كمنافس آخر ، غير أن ملكة الجزيرة — رانافالونا — اتبعت سياسة عدائية نحو المنافسة الاستعمارية واستطاعت فرنسا أن تحتل الجزيرة بعد وفاتها في عام ١٢٦٥ هـ — ١٨٦٨ م . وشجعت البعثات التنصيرية الكاثوليكية على العمل بمدغشقر . وفُرض حصار على الجزيرة فانقطع الاتصال بين مسلمي مدغشقر وإخوانهم ، ونتج عن هذا الانقطاع عزلهم وضعفت اللغة العربية فكانت لغة ملوك مدغشقر .

## الوضع الحالي للمسلمين بمالاجاشي :

ينتشر الإسلام بين قبائل الساكافا أو الصقلاية كما سماها العرب وقبائل الفلانة والتينحور في جنوب شرقي الجزيرة . فتدعي هذه الجماعات أي التيمور أنهم من أصول عربية ، ولا يزال أفراد من قبيلة الهوفا على الإسلام ، وكان من هذه القبيلة ملوك مدغشقر . وتعيش هذه الجماعات قرب مدينة ماجونجا ويصل عدد المسلمين إلى أكثر من مليونين . ولقد دخلت ألفاظ عربية كثيرة في لغات مدغشقر وذلك نتيجة الصلات العربية بهذه الجزيرة .

## المساجد :

يوجد بمدينة تناناريف أحد عشر مسجداً ، ولها مركز تابع لرابطة العالم

## التحديات :

تسود الأمة بين مسلمي مالاجاشي ، وهذه حقيقة مؤلمة ، فلا تقوى المدارس الإسلامية المتواضعة على الوقوف في وجه النشاط التعليمي التنصيري الذي دعمته السلطات الاستعمارية وأمدته بإمكانات مادية ونفوذ سياسي ، ومن التحديات الحركات اليسارية التي ظهرت بالساحل الشرقي لإفريقيا وانتقل أثرها إلى الجزيرة . وكذلك الحركات العنصرية التي بدأت تظهر في شرقي إفريقيا . وبعد أن استولى اليساريون على الحكم في مالاجاشي اضطهدوا المسلمين وحدثت مذبحه عام ١٣٩٦ هـ ضد المسلمين في مدينة ماجونجا وهاجر العديد من المسلمين إلى جزر القمر .

إسلامي بمكة المكرمة . ويوجد عدد آخر من المساجد في ميناء تاماتاف ، وفي مدينة ماجونجا جالية عربية كبيرة ، وبها ثلاثون مسجداً ، وبها مجلس أعلى للشئون الإسلامية ، ومن المدن الإسلامية ديجو ، ومامنتيراتو . والمسلمون في مالاجاشي في حاجة إلى تصحيح العقيدة في نفوسهم بعد هذا الانقطاع الطويل عن العالم الإسلامي ، وقامت لجنة مسلمي إفريقيا الكويتية أحد مؤسسات العمل الخيري الكويتي ببناء سبعة مساجد وإرسال مدرسين للغة العربية إلى القبائل ذات الأصول العربية ، وإرسال عدة آلاف من الكتب والمصاحف بالفرنسية والعربية .